دمشق الكاتب : وحيد شلال التاريخ : 19 أكتوبر 2013 م المشاهدات : 7297



إليكِ يا دمشقُ تتوقُ نفسي

فهل أملٌ يعاود بعد يأس

وهل أغفو على بردى وأصحو

أميراً بين حوراءٍ وكأس

وهل بالغوطتين لنا ملاذ

تلذُّ بها النواظرُ قبل لمس

دياراتٌ قضيت بها شبابي

كأني والمنى في ليل عرس

وذكراها على قلبي نعيم ً

وتبقى للمعاد تحوط رمسي

نَعِمْتُ بطيبها زمنا هنيئا

على طول المدى من غير نحس

صباياها جمالٌ واعتزازٌ

وترفل بالحرير وبالدمقس

وأنت يا دمشق عليك أِحنو

```
بقلب من لهيب الشوق يبس
```

وترميني الوساوسُ في ظنون

أخاف عليك من ظنّي وحدسي

وكنت لي الحبيبة والأماني

وكنتِ قبيل هذا الناس أنسي

وأنتم يابنى غسان أنتم

ومثل الرافدين عقال رأسى

أذا نزلتْ بساحتكم خطوبٌ

عهدناكم ذوي عزم وبأس

وما زالت على قبب التكايا

بريقٌ لامعٌ من زهوِ أمس

فأين هشامكم اين السرايا

وأين شيوخكم من عبد شمس

لماذا تُطمِعون بكم أعادي

ويطحنكم فتاتا طحن ضرس

لماذا تفتحون لهم طريقا

تبيعون الحرائر بيع وكس

لماذا تتركون الشرَّ ينمو

ويشحن بالضغائن كلَّ نفس

هدمتم اسَّها تبغون مجداً

وهل مجد يشادُ بغير أُسّ

بنوا سوريّة َالأحرار أنتم

لأمضى الناس رأياً تحت شمس

أما كانت لكم بغداد درساً

بروحي أفتديها أيَّ درس

تنوح بها الأرامل واليتامي

وصارت للصوص وثير كرسي

طغاة ُالغربِ نعرفهم قساة ً

وإسرائيل تدفعهم بدس

لحاها الله ُ فتنة ً أجنبيّ

وتلبسها المدائن شر ً لبس

دعوا صوت السلاح فليس يبني

سوى الطغيان ممزوجا برجس

وأنّ المرأ يبلغ مبتغاه

بمبذول من الأخلاق سلس

فعودوا للمحبة والتصافي

بعزم صادق وبدون لبس

لكم مجد تليد قد بناه

غطارفة الألى من عبد شمس

سنابك ُخيلكم داست عروشا ً

تهدّوها بسيف أو بترس

وأنتم زهرة الدنيا جميعا

وأنتم للمكارم خير غرس

وأنت ِيا دمشق صياء عيني

وأحلامي وملهمتي وأنسي

رابطة أدباء الشام

المصادر: